مساعٍ الى عقد «القمة العربية»

بعد الانجازات التي تحقّقت في العام ١٩٨٨، في ظل الانتفاضة الشعبية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، يكاد يسود شبه اجماع في الأوساط العربية، والفلسطينية، ان العام ١٩٨٩ سيكون عاماً حاسماً بالنسبة الى القضية الفلسطينية؛ حيث رأى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، «ان العام ١٩٨٩ هو عام المؤتمر الدولي للسلام... [و] ان ٩٩ بالمئة من أوراق القضية أصبحت في يد العرب، وأصبح الموقف العربي، حالياً، قوياً ومؤثراً وصلباً، الامر الذي عزّز القضية الفلسطينية، وعزّز من مصداقية ما نقوله للعالم» (**القبس**، الكويت، ٢٦/١/١٩٨٩). والعام ١٩٨٩، حسب أحد المراقبين العرب، «سيكون بمثابة نقطة فاصلة في تاريخ الشرق الاوسط، لأن هناك فرصاً متزايدة لكي يكون هذا العام هو عام العبور من ضفة التشاؤم، التي تخندقت فيها أوضاعنا الدفاعية سنوات طويلة، الى ضفة التفاؤل التي لم نعشها من قبل... ويتحتّم على الأمة العربية ان تدرك أهمية الاسراع بعقد قمة عربية تكون على مستوى التحدي القادم، في ظل المعادلة الجديدة للشرق الاوسط» (مرسي عطاالله، **الاهرام**، القاهرة، ١٦/١/١٩٨٩، ص ٥). ورأى عضو اللجنة التنفيذية في م.ت.ف. محمود عباس (ابو مازن)، ان هذه المرحلة «يجب ان تكون مرحلة تحقيق التضامن العربي، ولا بد ان يتبلور السعي الدائم، الذي يجرى حالياً، الى عقد قمة عربية لبحث كافة القضايا العربية والتطورات التي تجرى على الساحة، خاصة الساحة الفلسطينية وقضية لبنان وغيرها من المصالحات العربية... حتى يتحقق تضامن عربي قادر على مواجهة الموقف في المرحلة المقبلة» (**المصدر نفسه**، ١/١٢/١٩٨٨). ورأى رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. عرفات، «ان المعطيات الموجودة الآن تؤكد ضرورة عقد مؤتمر قمة عربي عاجل في أقرب وقت ممكن» (**المصدر نفسه**، ٢٥/١/١٩٨٩)؛ وأيّده في ذلك معظم الزعماء العرب. فقد قال الملك الاردني حسين، على سبيل المثال: «انني واثق من انه سيتبلور شيء بالنسبة الى القمة العربية؛ وأملي كبير [في] ان يتمّ اللقاء في وقت قريب... وان هناك من الأسباب والمبرّرات لانعقادها في أقرب وقت ممكن» (**المصدر نفسه**، ٢٧/١/١٩٨٩).

وفي رسالته بمناسبة رأس السنة الميلادية الجديدة، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي: «ان سنة ١٩٨٨ شهدت اخماد اللهيب الذي كان يهدّد منطقة عربية بأسرها... وكان يُخشى ان يكون [للحرب العراقية ـ الايرانية] أوخم العواقب على المنطقة وعلى الأمن والسلام... وبفضل تضافر الجهود العربية والمساعي الدولية أمكن ايقاف هذه الحرب... واستعادة الامة نصيباً من طمأنينتها وأمنها اللذين لا يزالان مهدّدين بسبب استمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي؛ لكن تجاه هذا النزاع المصيري، حصل، في أواخر سنة ١٩٨٨، منعرج لا شك [في] انه سيكون له شأن في ادخال صراعنا مع الصهيونية في مسار جديد؛ وهنا، أيضاً، لم يتمّ هذا التحوّل الّا بفضل جهود عربية ظهرت ثمارها الأولى في مخطط فاس... ثمّ تطوّرت حتى أفضت الى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، التي اتخذت في الجزائر في أواخر ١٩٨٨... فهل يكتب لهذه الجهود العربية ـ الفلسطينية ان تكلل باقامة دولة فلسطينية مستقلة تكون للشعب الفلسطيني ملاذاً، ولكل فلسطيني في العالم سنداً لكرامته ؟... [و] هل الدول الكبرى، ذات التأثير في هذا النزاع، ستقلع عن انحيازها الأعمى لاسرائيل... وقد اقامت منظمة التحرير الفلسطينية الدليل القاطع على انها طالبة سلام... هذان سؤالان سنرى الجواب عنهما خلال العام الجديد... فأبواب الأمل مفتوحة أمام أمّتنا، بعد بدء الصحوة التي تجسّدت في مناخ الوفاق بين الكثير